مشتق من ناصب والجر والخفض من جار وخافض والجزم من جازم
قال وهذا الاشتقاق من باب ما اشتق فيه المصدر من الاسم كالعمومة
والخؤولة لانها مشتقان من العم والخال فلما صار الرفع والنصب والجر
والجزم يلقبا للاعراب ولم يكن للبناء عامل يحدثه يشتق له منه القاب جعلت
القابا الضم والفتح والكسر والوقف وقال ابو البقاء العكبري في اللباب لما
خصوا الاعراب بذلك لان الرفع ضمة مخصوصة والنصب فتحة مخصوصة
وكذلك الجر والجزم وحركة البناء حركة مطلقة والواحد المخصوص من
الجنس لا يسمى باسم الجنس كالواحد من الادميين اذا اردت تعريفه علقته
عليه علما كزيد وعمرو ولا تسميه رجلا لاشتراك الجنس في ذلك فضمة الاعراب
كشخص مخصوص وضمة البناء كواحد المطلق وقال الشيخ بهاء الدين
ابن النحاس في التعليقة على المقرب اختلف النحاة هل يطلق احدهما على الاخر
فيقال مثلا للمعرب مضموم وللمبني مرفوع ام لا على ثلاثة مذاهب فمنهم
من قال لا يجوز اطلاق واحد منهما على الاخر لان المراد الفرق وذلك يعدمه
ومنهم من قال يجوز مجازا والمجاز لابد له من قرينة وتلك القرينة تبينكم ومنهم
من قال يجوز اطلاقهما البناء على الاعلى ولا يعكس وقال الرضي الضم
والفتح والكسر في عبارات المصريه لا تقع الا على حركات غير اعرابيه بنائية او لا
كضمة قاف قفل ومع قرينة تقع على حركات الاعراب والكوفيون يطلقون
القاب احد النوعين على الاخر مطلقا انتهى وعبارة السيوطي في الهمع ثم
الجمهور على ان حركات الاعراب غير حركات البناء وقال قطرب هي هي فالكلام
لفظي لا عائد الى التسمية فقط فالاولون يطلقون على حركات الاعراب
الرفع والنصب والجر والجزم وعلى حركات البناء الضم والفتح والكسر
والوقف وقطرب ومن وافقه يطلقون اسماءه على هذه انتهى الناء منه
قال ابو البقاء العكبري في اللباب اختلفوا في حركات الاعراب هل هي
اصل لحركات البناء ام بالعكس لم كل واحد منهما اصل في موضعه فذهب
قوم الى الاول وعلة الحركات الاعراب دالة على معان حادثة بعلة

خلاف حركات البناء وما ثبت بعلة اصل لغيره وذهب قوم الى الثاني وعلة
ان حركة البناء لازمة وحركة الاعراب منتقلة واللازم اصل للمتنزل اذ كان
اقوى منه وهذا ضعيف لان تنقل حركات الاعراب لمعنى ولزوم حركة البناء
لغير معنى وذهب قوم الى الثالث لان العرب تكلمت بالاعراب والبناء اول
وضع الكلام وكل منهما له علة غير علة الاخر ولا معنى لسبق احدهما على الاخر
واعترض بانه لا يلزم من تكلمهم بكل منهما ان لا يكون احدهما اصلا وعبر في
التبيين عن هذا الخلاف بقوله اختلفوا في حركات الاعراب هل هي سابقة
على حركات البناء او بالعكس او هما متطابقان من غير ترتيب قال والاقوى
هو الاول انتهى وقال السيد في حواشي الكشاف الحركة الاعرابية مع
كونها كاربه اقوى من البنائية الدائمة لان الاعراب علم لمعان معنوية
يتميز بعضها عن بعض فالاخلال بها يفضي الى التباس المعاني وفوات
ما هو الغرض الاصلي من وضع الالفاظ وهيهات اعني الابانة عما في الضمير
التاسعة قال ابن القيم في بدايع الفوايد قال السهيلي قولهم متحرك
وحركة الواو ونحو ذلك تشاهد منهم فان الحركة عبارة عن انتقال الجسم
من حيز الى حيز والحرف جزء من الصوت ومحال ان تقوم الحركة بالحرف لانه
عرض والحركة لا تقوم بالعرض وانما المتحرك في الحقيقة هو العضو من
الشفتين او اللسان او الحنك الذي يخرج منه الحرف فالضمة عبارة
عن تحويل الشفتين بالضم عند النطق فيحدث من ذلك صوت خفي مقارن
للحرف ان امتد كان واوا وان قصر كان ضمة والفتحة عبارة عن فتح
الشفتين عند النطق بالحرف وحدوث الصوت الخفي الذي يسمى فتحة
وكذا القول في الكسرة والسكون عبارة عن خلو العضو من الحركات
عند النطق بالحرف ولا يحدث بعد الحرف صوت فينجزم عند ذلك الذي
يقطع فلذلك سمي جزما اعتبارا بانجزام الصوت وهو انقطاعه وسكو
اعتبارا بعضو الساكن العاشرة في الاعراب والكلام ابها اسبق قال
الزجاجي في ايضاح عمل النحويين قال قيل اخبرني عن الاعراب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)